

مع عجزها عن توضيح رؤية ثورية وطنية للعمل الاجتماعي ، وتحديد مبادئ وأسس العمل ومراحله ، والتي تستمد من مفهوم التعبئة الجماهيرية الشاملة .

ما يزال ينظر الى العمل الاجتماعي ، كتخط للمشاكل الطارئة ، أو يجري ابرازه كبرهان على نشاط اجتماعي لتنظيم معين. ولم يكتشف العمل السياسي حتى الآن الضرورة العضوية للعمل الاجتماعي كتحصين لضمود الجماهير وتطوير قدراتها ، وتعويدھا الاعتماد على الذات ، واتباع نسق العمل التعاوني الجماعي . ولم يكتشف العمل السياسي ايضا ، ضرورة العمل الاجتماعي كاسلوب لاعداد الكوادر الجماهيرية قياديا ومهنيا ، والتي تكون دعائم وروافد للقيادات السياسية والعسكرية .

ومن المؤسف ان دوائر ومراكز منظمة التحرير ، تشكل بدورها ، وتحجمه كعمل اعلامي شكلي أو كمنشأ خدماتي محدود ، لتزيح عن عاتقها واجب ويجاد سبل التنسيق الفعال بين المؤسسات المتشابهة والقريبة تخصصا في مجال نشاطها . وتغفل ايضا واجب تهيئة مناخ تفكير مشترك وبرامج مشتركة لتطوير الكفاءات ، بهدف الوصول الى تصورات جديدة على المستوى الوطني ، ترسم معالم عمل اجتماعي مثمر ، وتوضح سبل توسعه في المستقبل ليشمل جميع القطاعات والفئات المعنية اجتماعيا .

ومع غياب اهتمام الجهات المعنية ، غاب التفكير بايجاد تنسيق بين النشاطات المختلفة ، لترشيح اداء كل نشاط وتقديم اقصى الخدمة او الفائدة الممكنة .

ومن جهة اخرى ما يزال يكتنف العمل الاجتماعي ، مفاهيم وأساليب عمل متخلفة ، مرفوضة عالميا ، تتناقض مع ابسط المفاهيم الثورية. فاتباع الاسلوب التقليدي في الرعاية الاجتماعية لابناء الشهداء وطمس شخصية الطفل وتشويهها ، امر غير مقبول . والرضوخ لاساليب التعليم القائمة والبارز فشلها ، هو ايضا تعبير عن عجز في توضيح الاهداف والاسس وتقييم الوضع . ومن ثم نرى ان تفضيل شكليات النشاط على العمل التربوي أو الاجتماعي الهادف ، اضحت سمة سلبية ترافق الاطر المختلفة .

رابعا : ضرورة تطوير العمل الاجتماعي الفلسطيني

إن اهتمام الاطر القيادية السياسية بالعمل الاجتماعي ، من ناحية تحديد الاحتياجات الجماهيرية، أو من ناحية التقييم الدائم للمؤسسات القائمة ، هو عمل ضروري وأساسي ويكتمل مسار التقييم مع اشراك اطر بحث وتخطيط وعمل جماهيري أو تعبوي ابداء ملاحظاتها واقتراحاتها وفق توجيهات سياسية تتفق واستراتيجية النضال ومقتضياته المرطية .

وأضحت الجماهير الفلسطينية تأمل بتجاوب منظمة التحرير مع حقوقها المشروعة وتجدها مكملة لواجباتها تجاه الثورة . مما يدعو منظمة التحرير ، وبالبحاح ، لي توضيح كامل حقوق وواجبات الافراد والجماعات ، انطلاقا من دراسة علمية وحوار جماعي . والعمل بعد ذلك ، على تطبيق هذه الحقوق والواجبات على هدى الامكانيات المتاحة والظروف الملائمة ، على ان تتغلب ارادة والثورة، ارادة التغلب على الصعوبات. ان تملك منظمة التحرير لوضوح تام حول حقوق وواجبات الفرد الفلسطيني يساعدها على بلورة مجالات نشاط ودعم تطورها . ويساعد